Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعند الشهادة عالماً : ﴿ **والملائكة وأولوا العلم** ﴾[1] . ثم ان العلم أفضل الدرجات : ﴿ **وعلمك ما لم تكن تعلم ، وكان فضل الله عليك عظيماً** ﴾[2] .

والغرض منه : التنبيه على الدرجات ، فأنت من حيث أني خلقتك مختاري ، فلك درجة موسى حيث قلت : ﴿ **وأنا اخترتك** ﴾[3] . وحين اذنبت فأنت جاهل ، والجهل عذر من بعض الوجوه ، وحين تشتغل بطلب الرزق كالبهيمة ، لأنه هو الذي تكفل برزقك ، فما هو مقدور لك يصل اليك ، وما ليس مقدوراً لك لا يصل إليك ، فكان الطلب عديم الفائدة[4] ، فكان [هذا] شبيه أفعال البهائم ، وحين تشتغل بالعمل كنت كالأجير . وتلك كلها درجات نازلة ، أما حين تشتغل بالشهادة والتوحيد فأنت من العلماء الخائضين في لجة بحر التوحيد ، وبلغت الغاية القصوى في المنقبة والشرف ، كما قال تعالى : ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** ﴾[5] .

الخامسة : قال الله تعالى : ﴿ **وما تلك بيمينك يا موسى** ﴾[6] . وقعت هذه الاشارة على العصا وعلى اليد ، وأما العصا فقوله : ﴿ **تلك** ﴾ . وأما اليد فقوله : ﴿ **بيمينك** ﴾ . فصارت العصا من قوة هذه الكلمة تلقف حبال السحرة وعصيهم ، وصارت اليد يداً بيضاء ﴿ **وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء** ﴾[7] . وكلمة لا إله إلا الله ، وهي صفة وحدانيته وفردانيته في ذاته وجلاله وعزته ، ألا تستقل بافناء آثار العصيان عن قلب العبد ، وإنارة روحه بنور المعرفة والهداية ؟

---

(١) آل عمران (١٨/٣)

(٢) النساء (١١٣/٤)

(٣) طه (١٢/٢٠)

(٤) لا بد أن يتوافق شغل القلب بالخالق مع نشاط الحركة في طلب الرزق .

(٥) المجادلة (١١/٥٨)

(٦) طه (٢٠/ ١٧)

(٧) النمل (١٢/٢٧)